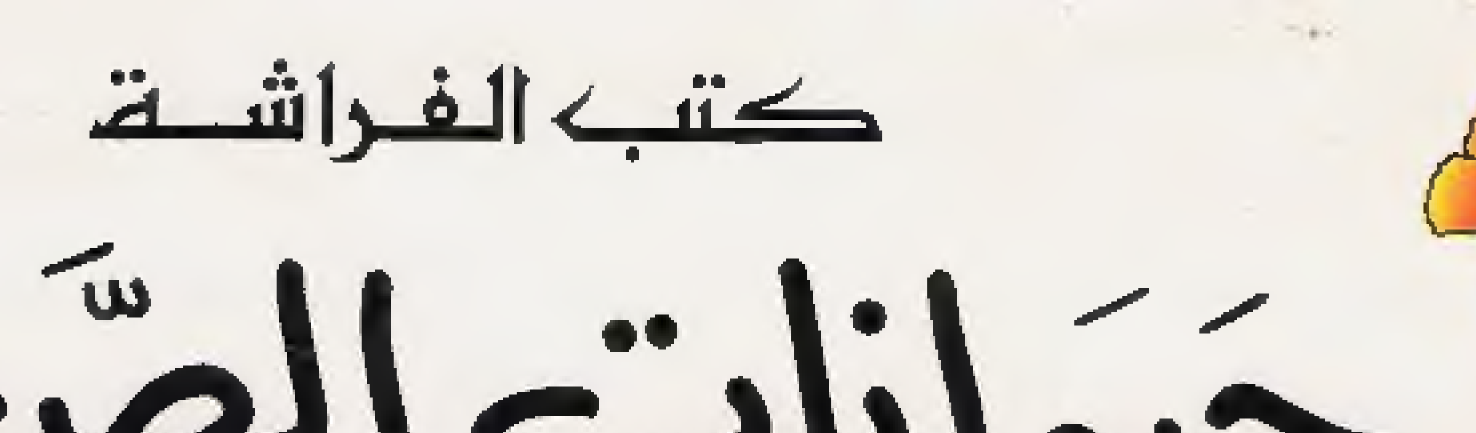
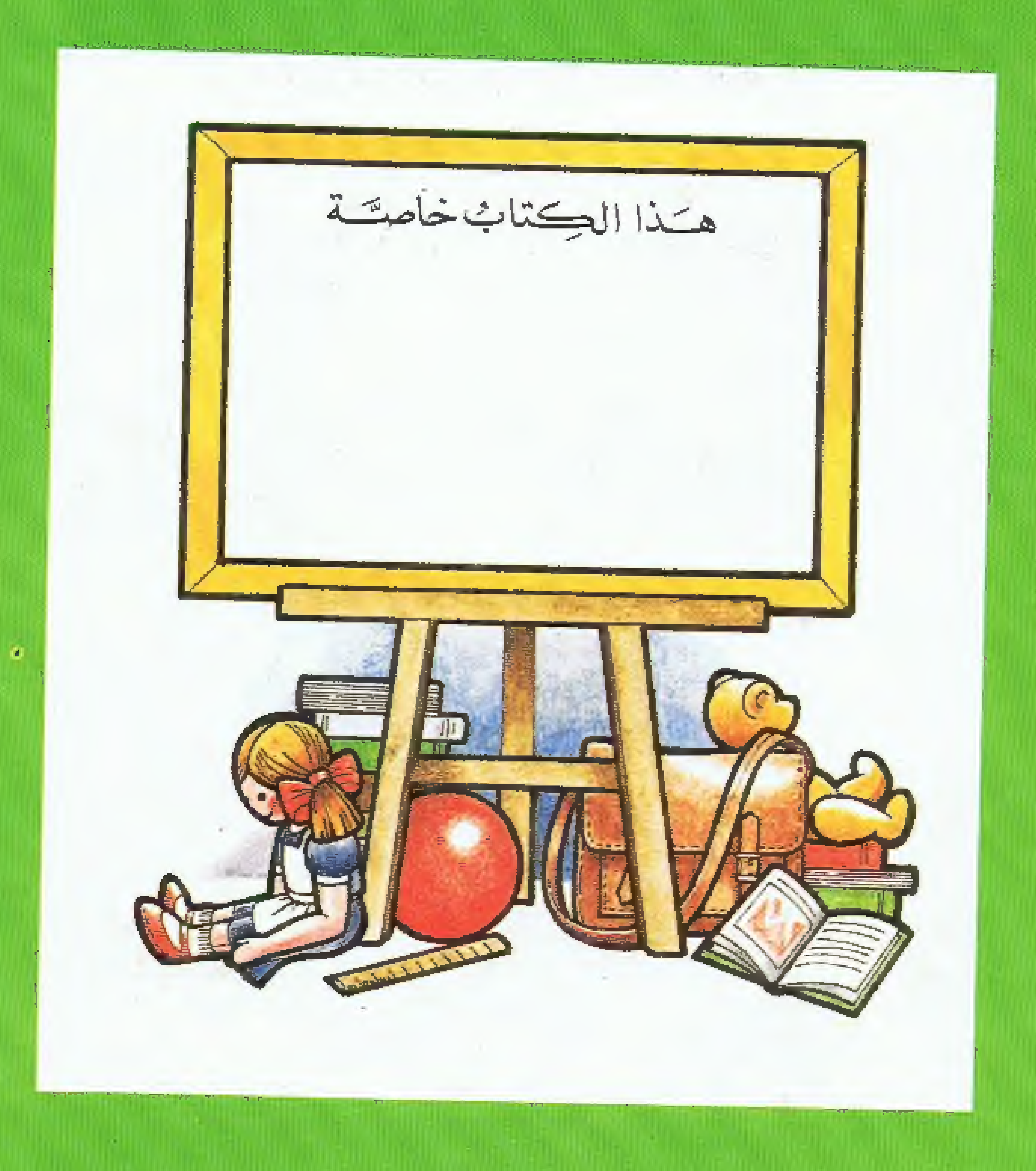


حيوانات الصّحراء وطيورها



أعَدَّ كُتُبَ هٰذِهِ السِّلْسِلَةِ خُبَراءُ مُتَخَصِّصونَ في المادَّةِ العِلْمِيَّةِ وطُرُقِ تَقْديمِها إلى الأَعِزّاءِ الصِّغارِ. وعُرِضَتِ الحَقائِقُ عَرْضًا مُبَسَّطًا مَنْطِقِيًّا يَصِلُ بَيْنَ الماضي والحاضِرِ، ويُلَبّي تَطَلُّعاتِ أَبْنائِنا ويَسْتَبِقُ أَسْئِلَتَهُمْ، حَتّى لَتَبْدُوَ هٰذِهِ السِّلْسِلَةُ مَوْسوعَةً مُبَسَّطَةً تُغَذّي العُقولَ الفَتِيَّةَ.

وقَدْ وُجِّهَتْ عِنايَةٌ قُصْوى إلى الأَداءِ اللُّغَوِيِّ السَّليمِ والواضِحِ. وطُبِعَتِ النُّصوصُ بِأَحْرُفٍ كَبيرَةٍ مُريحَةٍ تُشَجِّعُ أَبْناءَنا عَلى القِراءَةِ. وزُيِّنَتِ الصَّفَحاتُ جَميعًا بِرُسومٍ مُلَوَّنَةٍ بَديعَةٍ نابِضَةٍ، تُوَضِّحُ الأَفْكارَ وتُنَمّي الحِسَّ بِالجَمالِ.

حَيَوَانَاتُ الصَّحْرَاءِ وَطُيُورُهَا



مكتبة لبنان



قَدْ يَتوافَرُ الماءُ في بَعْضِ الأَماكِنِ الصَّحْراوِيَّةِ. وفي هٰذِهِ الأَماكِنِ تَنْمو النَّباتاتُ والأَشْجارُ، وتَجِدُ الحَيَواناتُ والطُّيورُ ماءً وطَعامًا.

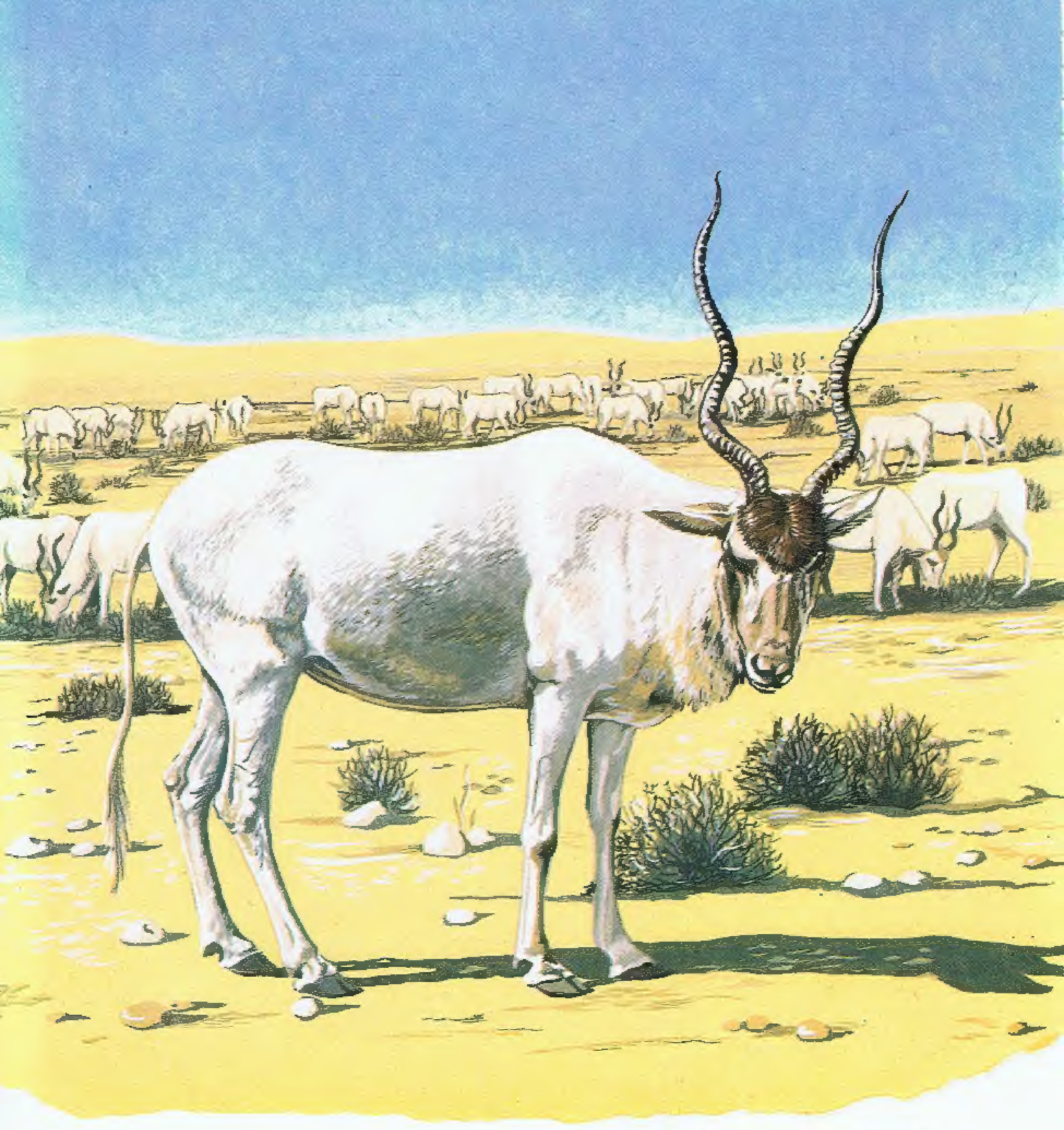


لَكِنْ ، في الجانِبِ الأَعْظَمِ مِنَ الصَّحْراءِ ، لا وُجودَ لِلماءِ ، والشَّمْسُ مُحْرِقَةٌ فلا يَنْمو إلّا أَنْواعٌ قَليلَةٌ جِدًّا مِنَ النَّباتِ. فَكَيْفَ تَعيشُ حَيَواناتُ الصَّحْراءِ وطُيورُها؟



لِحَيوانات الصَّحْراءِ خَصائِص تُناسِبُ حياتَها .

فالجِمالُ قادِرَةٌ على السَّفَرِ أيّامًا دونَ طَعامٍ أَوْ ماءٍ .



وهٰذِهِ البَقَرَةُ الوَحْشِيَّةُ لا تَحْتاجُ إلى الماءِ. فإنَّ في النَّباتاتِ الَّتي تأْكُلُها مِنَ الماءِ ما يَسُدُّ حاجتَها.



الحَياةُ في الصَّحْراءِ أَسْهَلُ عَلى الطَّيْرِ مِنْها عَلى الحَيَوانِ ،

فَهٰذا الصَّقْرُ يَرى الطَّعامَ والماءَ مِنْ مَكانٍ بَعيدٍ .



وطَيْهوجُ الرِّمالِ هٰذا يَعيشُ بَعيدًا عَنْ مَوْقِعِ الماءِ.
لٰكِنَّهُ يَحْمِلُ في ريشِهِ الماءَ الَّذي تَحْتاجُ إِلَيْهِ فِراخُهُ.



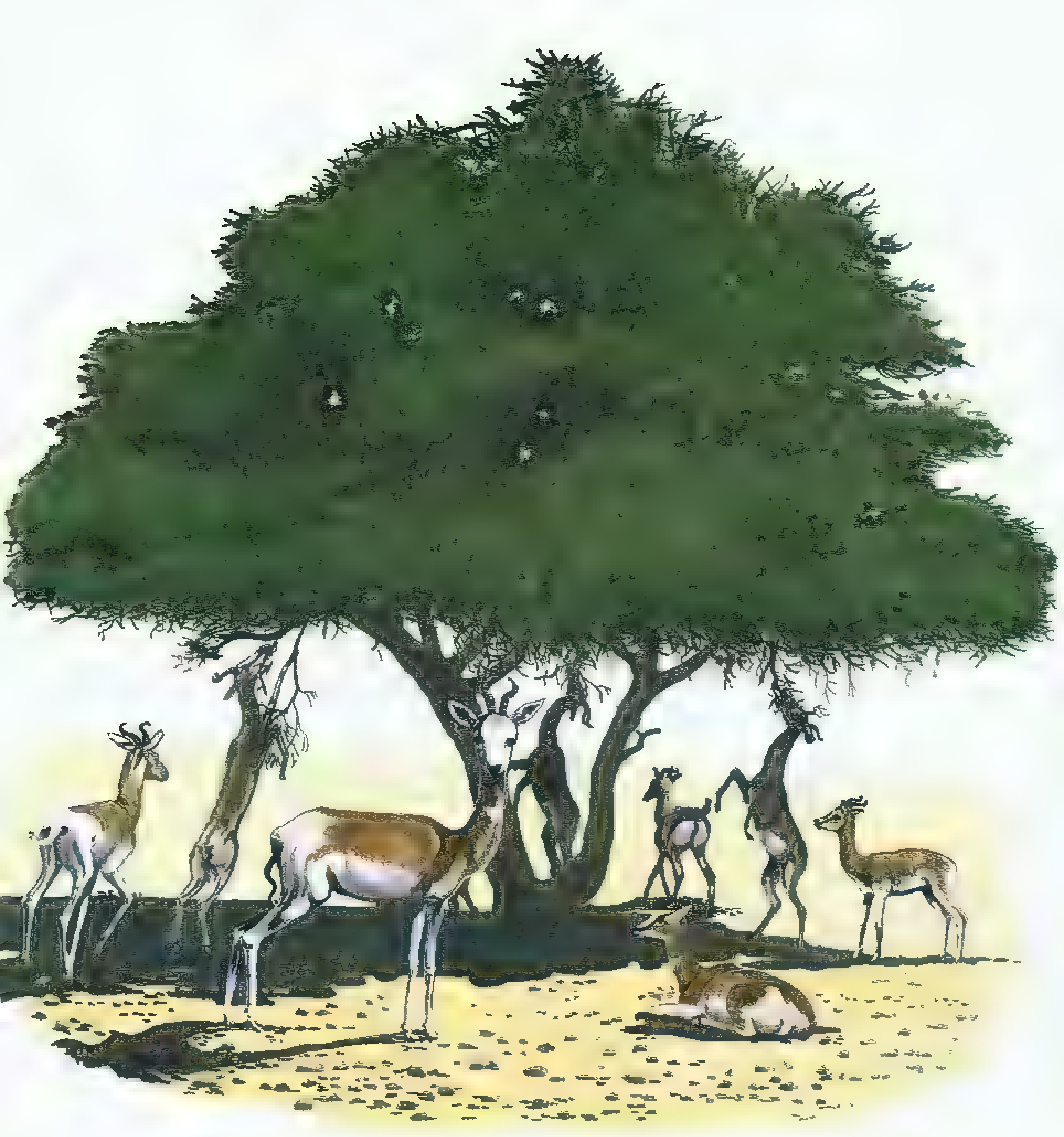
هٰذا الثَّعْلَبُ الإفْريقِيُّ يَحْصُلُ عَلَى الماءِ عَبْرَ ما يَأْكُلُ.

إنَّهُ يَأْكُلُ العَظايا (السَّحالي) والحَشَراتِ الكَبيرَةَ.



العَظايا أَيْضًا تأْكُلُ الحَشَراتِ ، وَهْيَ تَلْتَقِطُها بِأَلْسِنَتِها .

إنّ العَظايا مِنَ الحَيَواناتِ الزّاحِفَةِ .



الطَّعامُ نادِرُ الوُجودِ عادَةً في الصَّحْراءِ. لٰكِنَّ هٰذِهِ الغِزْلانَ ذَكِيَّةٌ تَعْرِفُ كَيْفَ تحْصُلُ عَلى طَعامِها.



فِي الصَّحْراءِ كَثيرٌ مِنَ المَخْلوقاتِ المُفْتَرِسَةِ الجائِعَةِ.

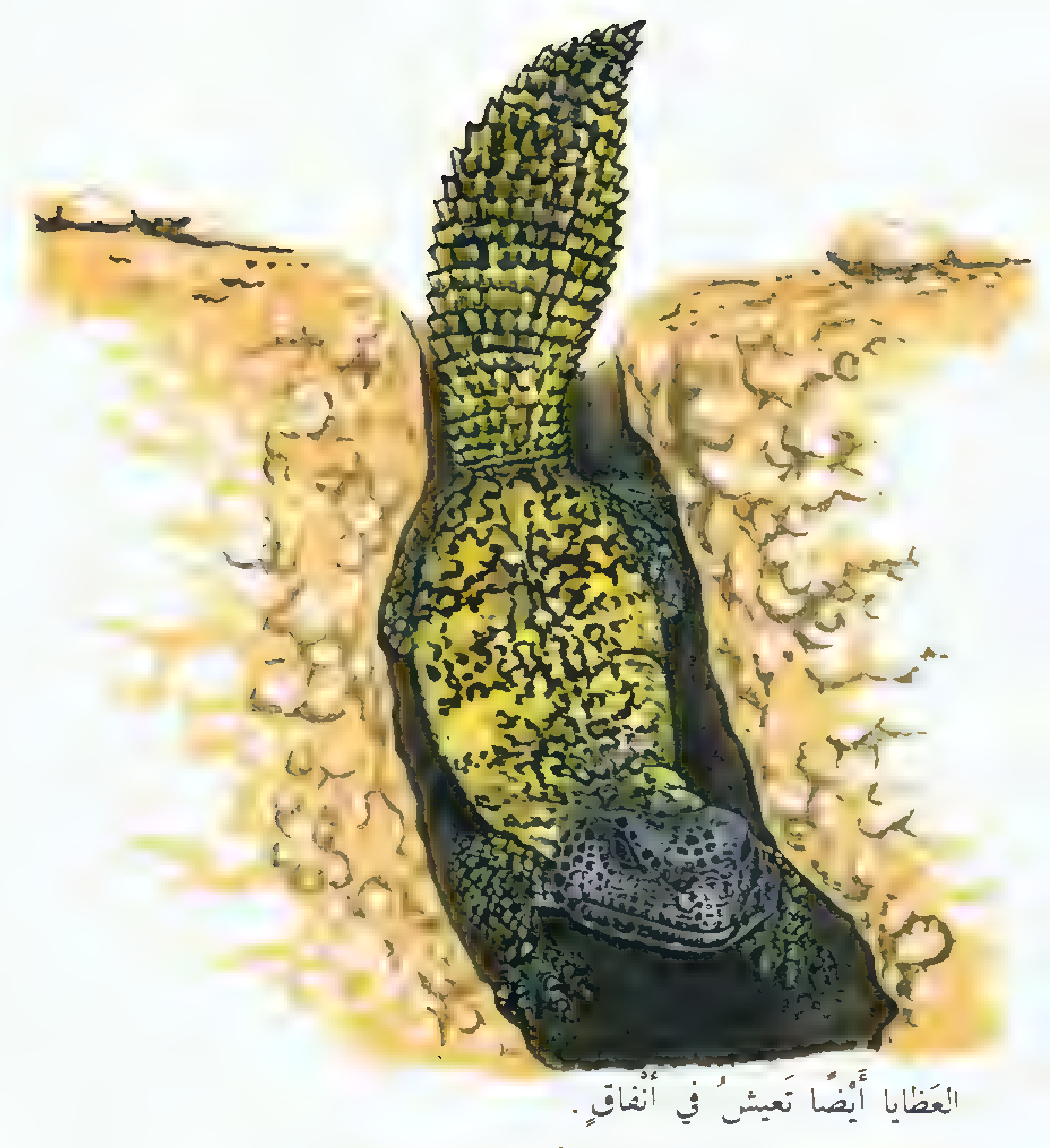
وعَلى الحَيَواناتِ الصَّغيرَةِ أَنْ تكونَ حَذِرَةً دائمًا.



الكَثيرُ مِنْ أَنْواعِ الحَيَوانِ يَخْتَبِىءُ نَهارًا في جُحورٍ تَحْتَ الأَرْضِ تَجَنُّبًا لِحَرِّ الشَّمْسِ المُحْرِقَةِ. هٰذِهِ اليَرابيعُ تَعيشُ في جُحْرِها نَهارًا.



وَتَخْرُجُ لَيْلًا عِنْدَما تَخِفُّ حَرارَةُ الجوِّ . وتَتَنَقَّلُ قَفْزًا مُعْتَمِدَةً عَلى ساقَيْها الخَلْفِيَّتَيْنِ .



العَظايا أَيْضًا تَعيشُ في أَنْفاقٍ.

لِهذِهِ العَظايَةِ ذَيْلٌ شَوْكِيٌّ تَتْرُكُهُ بارِزًا في المَدْخَلِ.

فَلا يَجْرُؤُ حَيَوانٌ عَلى إِزْعاجِها.



يَبْني النَّمْلُ في الرِّمالِ جُحورًا ضَخْمَةً .

ويَظَلُّ دائمًا شَديدَ الاِنْشِغالِ .

النَّمْلُ ، كالنَّحْلِ ، يَعيشُ حَياةً اجْتِماعِيَّةً مُنَظَّمَةً .



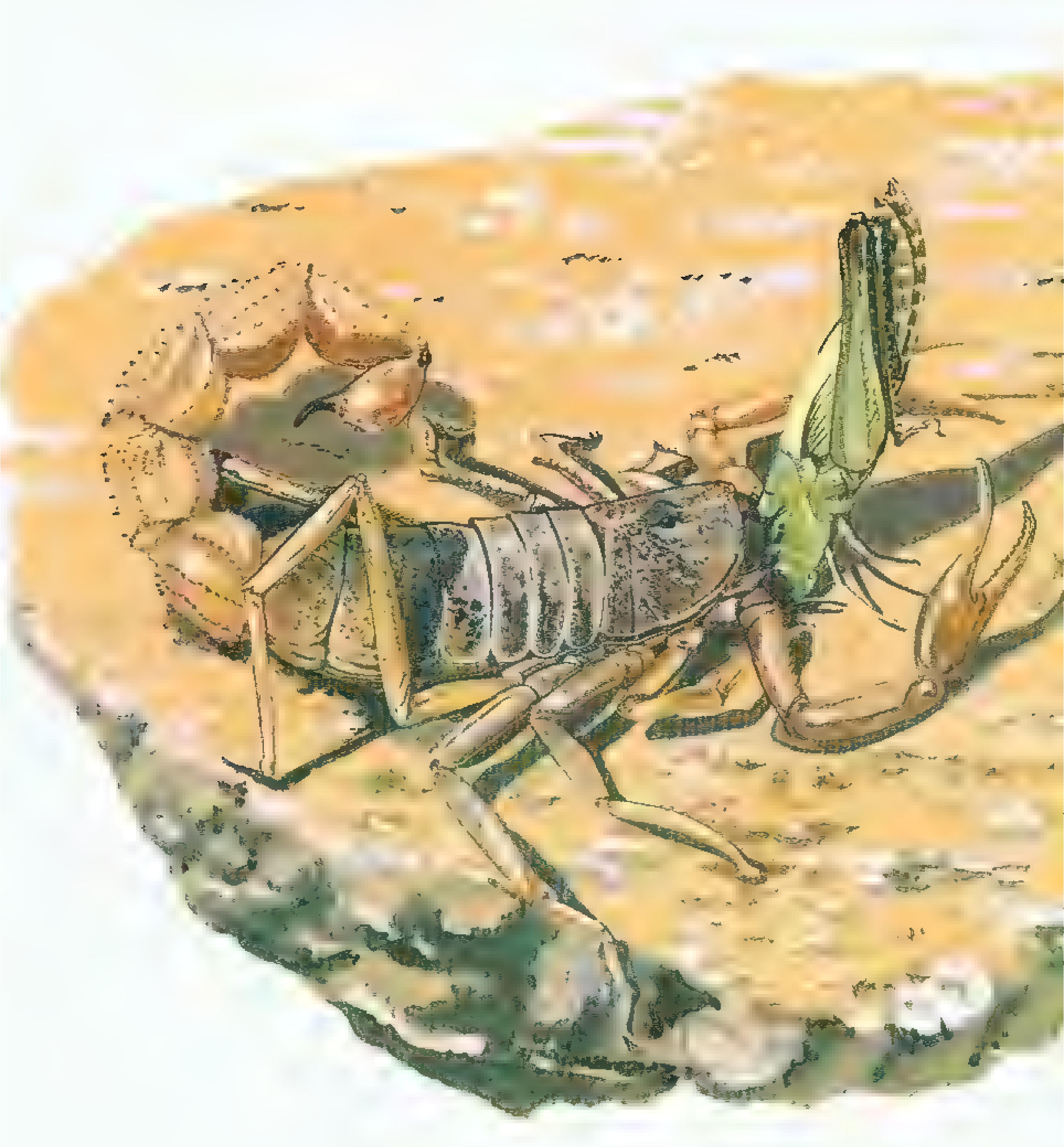
إِلَيْكَ حَيَوانًا آخَرَ يُحِبُّ أَنْ يَبْتَرِدَ تَحْتَ الرَّمْلِ .

حاذِرْ أَنْ تَقْتَرِبَ مِنْهُ !



إنَّه الثُّعْبانُ الأَقْرَنُ ، وَهْوَ سامٌّ لِلغايَةِ وعَضَّتُهُ قاتِلَةٌ .

لَيْسَتْ كُلُّ الثَّعابينِ سامَّةً .



هٰذا حَيَوانٌ خَطِرٌ آخَرُ. إِنَّهُ العَقْرَبُ ،
وَهْوَ يَلْدَغُ بِحُمَةٍ خاصَّةٍ في نِهايَةِ الذَّيْلِ.



فِي الصَّحْراءِ أَنْواعٌ عَديدَةٌ مِنَ العَناكِبِ ، أَكْبَرُها العَنْكَبوتُ الجَمَلِيُّ. بَعْضُ العَناكِبِ الجَمَلِيَّةِ فِي طولِ هٰذا الكِتابِ!



كَثيرٌ مِنْ حيَواناتِ الصَّحْراءِ لَيْلِيُّ النَّشاطِ. وطَيْرُ البومِ الصَّحْراوِيِّ الكَبيرِ هٰذا يَنامُ في عُشّهِ طَوالَ النَّهارِ.



فِي الطَّقْسِ الشَّديدِ الجَفافِ يُسْبِتُ (يَنامُ) بَعْضُ حَيَواناتِ الصَّحْراءِ وَقْتًا طَويلًا. ويُسْبِتُ حَلَزونُ الصَّحْراءِ أَحْيانًا ثَمانِيَ سَنَواتٍ!



هٰذِهِ الحَيَواناتُ الدَّقيقَةُ تَعيشُ في الصَّحْراءِ ، لٰكِنَّها لا تَنْمو إلّا حينَ يَتَوافَرُ الماءُ. فقَدْ تَسْتَقِرُّ البُيوضُ في الرِّمالِ سَنَواتٍ ، وعِنْدَما يَسقُطُ المَطَرُ تَفْقِسُ البُيوضُ ويَنْمو الحَيَوانُ سَريعًا قَبْلَ أَنْ تَجِفَّ المِياهُ بِفِعْلِ حَرارَةِ الشَّمْسِ .



الجَرادُ أَيْضًا يَكْبُرُ ويَتكاثَرُ بِسُرْعَةٍ. فيَتَجمَّعُ أَحْيانًا بِالمَلايينِ،
ويَطيرُ في أَسْرابٍ كَبيرَةٍ آكِلًا كُلَّ ما يَجِدُهُ في طَريقِهِ مِنْ نَباتٍ.



تَأْتي هٰذِهِ الطُّيورُ المُهاجِرَةُ مِنْ بُلْدانٍ بارِدَةٍ. في كُلِّ شتاءٍ ترى المَلايينَ مِنْها تَعْبُرُ الصَّحْراءَ إلى بُلْدانٍ دافِئَةٍ.



لٰكِنَّ بَعْضَ أَنْواعِ الطُّيورِ يَعيشُ في الصَّحْراءِ طَوالَ العامِ .
قُبَّرَةُ الرِّمالِ هٰذِهِ تَجْمَعُ بَعْضَ العُشْبِ لِبِناءِ عُشٍّ لَها .



تَعيشُ الغِرْبانُ في الصَّحْراءِ بيْنَ الصُّخورِ وعَلى الجِبالِ. إنَّ صَوْتَ الغُرابِ يُسَمّى نَعيبًا.



تأْكُلُ النُّسورُ كُلَّ ما تَجِدُهُ. وهٰذانِ النَّسْرانِ المِصْرِيّانِ يَرْمِيانِ بَيْضَةَ النَّعامِ بِالحِجارَةِ لِيَكْسِراها. يا لَها مِنْ حيلَةٍ بارِعَةٍ!



النَّعامَةُ أكْبَرُ طُيورِ العالَمِ. إنَّها لا تَقْدِرُ عَلى الطَّيَرانِ، لٰكِنَّها سَريعَةُ الجَرْيِ جِدًّا.



فِي الصَّحْراءِ أَنْواعٌ عَديدَةٌ مِنَ الحَيَوانِ. قَدْ تَرى بعْضَها في النَّهارِ.



لكِنَّ أَكْثَرَ حَيَوانات الصَّحْراءِ لَيْليُّ النَّشاطِ لا يَخْرُجُ إلّا في الظَّلامِ.

هَــــلْ تعَــــلَم ...



أَنَّ مِنَ العَقارِبِ ٧٠٠ نَوْعٍ ، وأَنَّ لَدْغَةَ أَشَدِّها خَطَرًا تَقْتُلُ المَرْءَ خِلالَ أَرْبَعِ ساعاتٍ ، لٰكِنْ لَيْسَتْ كُلُّها سامَّةً لِلإِنْسانِ؟



أَنَّ النَّعامَةَ قَدْ تَصِلُ إِلى المِتْرَيْنِ عُلُوًّا ، وأَنَّ بَيْضَ النَّعامِ في حَجْمِ ثِمارِ الكريب فروت (لَيْمونِ الجَنَّةِ) الكَبيرَةِ؟



أَنَّ سُرْعَةَ الغِزْلانِ قَدْ تَصِلُ إِلى ٨٠ كيلومِترًا في السّاعَةِ؟



أَنَّ دَرَجَةَ الحَرارَةِ في الصَّحْراءِ قَدْ تَرْتَفِعُ إِلى ٥٣ مِئَوِيَّة نَهارًا ، وقَدْ تَنْخَفِضُ إِلى دَرَجَةِ التَّجَمُّدِ لَيْلًا؟



أَنَّ انْتِقالَ الطُّيورِ المَوْسِمِيَّ مِنْ بِلادٍ بارِدَةٍ إِلى بِلادٍ دافِئَةٍ يُسَمّى هِجْرَةً؟ وأَنَّ بَعْضَ الطُّيورِ يَعْبُرُ الصَّحْراءَ دونَ تَوَقُّفٍ – ويَعْني ذٰلِكَ أَحْيانًا طَيَرانًا يَسْتَمِرُّ ٤٠ ساعَةً ، مِمّا يُؤَدّي إِلى مَصْرَعِ عَدَدٍ مِنَ الطُّيورِ المُهاجِرَةِ قَدْ يَصِلُ إِلى نِصْفِها؟



أَنَّ أَكْبَرَ سِرْبٍ مِنَ الجَرادِ يَذْكُرُهُ التّاريخُ قَدْ غَطّى مِساحَةَ ٣٣٠٠ كيلومِترٍ مُرَبَّعٍ – نَحْوَ ٦٠ كم طولًا و٥٥ كم عَرْضًا – وكانَ السِّرْبُ يَتَأَلَّفُ مِنْ أَكْثَرَ مِنْ ١٠٠٠٠٠ مِلْيونِ جَرادَةٍ؟

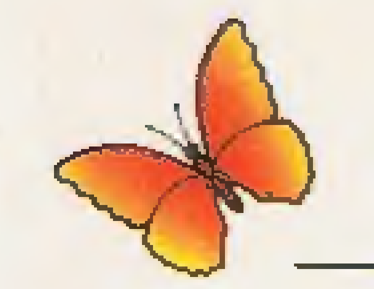
مسرد

مكتبة لبنان
ساحة رياض الصلح - ص.ب: ٩٤٥-١١ - بيروت ، لبنان

الطبعة الأولى ، ١٩٨٦
طبع في لبنان

كتب الفراشة

1. القَمَر
2. الجِبال
3. المَطَر
4. الأَنْهار
5. النَّفْط
6. الوَرَق
7. حَيَوانات الصَّحْراء وطُيورها
8. نَباتات الصَّحْراء وأَزْهارها
9. الواحات
10. المُحيطات والبِحار
11. سُفُن الفَضاء
12. الأَدْغال
13. الزُّجاج
14. القُطْن
15. الجِمال
16. النيل
17. الشَّمْس
18. الخَشَب
19. الحَديد والفولاذ
20. الجُلود



كتب الفراشة

٧. حَيَوانات الصَّحْراء وطُيورها

كُتُبُ الفَراشَةِ غَنِيَّةٌ بِالمَعْرِفَةِ المُوَجَّهَةِ إلى الأَحْداثِ. اِخْتيرَتْ مَوْضوعاتُها ومُفْرَداتُها وتَراكيبُها بِعِنايَةٍ فائِقَةٍ، وزُوِّدَتْ بِرُسومٍ رائِعَةٍ.

كُتُبُ الفَراشَةِ مُصَمَّمَةٌ لِتَثَقُّفَ الفَتى وتَسْتَثيرَ حَماسَتَهُ. وهِيَ كُتُبٌ مُمْتازَةٌ لِلنَّشاطاتِ المَدْرَسِيَّةِ والمَنْزِلِيَّةِ.

مكتبة لبنان